يشاء الله وحيث يشاء الله غير ان الله لما رقم لى هذا الامر فى درجى كلمات وقفت عليها مشاهدة
جعل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة رقمها فعلمت انها احوال واحكام تظهر فى الانسان
فى الجنة بسرور هذه المدة المعينة وما اثر والله عندى الهى ورد على ما اثر هذا من الجزع والخوف
المقلق فما سكن روعى الاكون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية
ولما فرغ هذا الالقاء الالهى والتعريف الربانى وسكن عنى ما كنت اجده من الم هذا التجلى فى هذه
الصورة وسرى عنى نظمت نظم الهام لا نظم روية ما اذكره لنا حبيب نزيه لا اسميه وهو الحبيب
الذى حار الورى فيه ان قلت هذا فان الحد يخصصه او قلت هو فكلام لست ادريه كيف السبيل
الى غيب واعيننا فى كل حين تراه من تجليه او قلت عندك جاء الظرف يطلبه والظرف يحق ولكن
ليس يحويه ما ان رايت وجود الستا دريه الا الذى انا معنى من معانيه قد حرت فيه وحار الكون فى
وكم اذناى قد سمعت من قوله فيه هذا الذى وجلال الحق امرضه فهل له عوض منه فيشفيه هو
الشفاء هو الداء فاين انا العين واحدة وكلنا فيه واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحى فان سبيل
الوحى قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحى قبله ولم يجى خبر الهى ان بعده
وحيا كما قال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وجاء الخبر النبوى
الصادق فى عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام
لا يؤمنا الا منا فله الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة ولا يتخيل فى الالهام انه ليس بخبر الهى ما هو الفرق بين الوحى والالهام
الامر كذلك بل هو خبر الهى واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من
الوجه الخاص فالرسول والنبى يشهد الملك ويراه رؤية بصر عند ما يوحى اليه وغير الرسول يحس باثره
ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط و
هو اجل الالقاء واشرفه وهو الذى يجتمع فيه الرسول والولى ايضا فاصابع الرحمان للوجه الخاص و
لمة الملك للوجه المشترك والالهام الهام الهى اكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه ومحله
النفس قال تعالى فالهمها فالفاعل هو تيه فهو الملهم لا غيره فجورها التعلمه لا التعمل به فهو الهام
اعلام لا كما يظنه من لا علم له ولذلك قال وقد خاب من دسها والدس الحاق خفى بازدحام فالحق
العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق فى موضع التفريق فجمع بينهما فى العلم والعمل والامر ليس كذلك
وسبب

وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده لراى انه مامور بالتقوى
منهى عن الفجور مبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعها فى
الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما انفجر لها عن تاويل تاولته فيما اقدمت على المخالفة
انها كالمحرمة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجر فجرين فجرا صادقا
وفجرا كاذبا وهو الفجر المستطيل الهمها تقواها اى تتقى فى فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها
بالاولية لتاخر المستطير الذى يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك
فيه من غير المشكوك وتقواها وما تتقى به ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنها مما تتقى به وهو المعنى الذى
الهمها لتنتبه النفس على استعماله فتفترق ما بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه كما لم يامرها بالفحشاء
لم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجة على العبد لله
بهذه الاية مثل قوله وهديناه النجدين اى الطريقين بيناهما له فقال انا هديناه السبيل اى
بيناه له اما شاكرا فيعمل فى السبيل بمقتضاه ان كان نهى انتهى وان كان امر فعل واما كفورا يقود يستر
على نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فايدة للبيان
الا حصول العلم ثم يستره العالم به عن نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهى
فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يتقى منه واخذ منه ما ينبغى ان يوخذ منه ومن
دس نفسه فى موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان
الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو
الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفنى العالم دفعة واحدة عند هذا
الوضع وكذلك ينبغى للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا
لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فنى الشرع كله كما فنى العالم لو وضع الحق الميزان من
يده فان كل حركة فى المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه
مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الاخر الذى لا ينبغى ان يضعه
الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذى ميزان الشرع
حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق فيه يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان

Copyright © King Saud University